الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاحد 08 رجب 1426 هـ 14 اغسطس 2005 العدد 9756

بايعناك

بدرية البشر

مقالات سابقة للكاتب
إبحث في مقالات الكتاب

كنت، وما زلت، خارج البلاد حين وافانا الخبر الأليم بموت خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، لأجد نفسي خارج الوطن ممثلا وسفيرا ورمزا له، فقد رحت أتلقى التعازي نيابة عن الوطن من كل من يعرف أنني سعودية، ويترحم مثلنا عليه، ويشاركنا حزننا.

يقول أخوالنا البدو «الله لا يبين غلاك». فبقدر ما كانت الحالة لا تدعو للسرور، إلا أن في الأزمات تظهر الصورة الحقيقية بجلاء. رأيت السعوديين شبابا وشابات في اليوم الأول لرحيل الملك، يتشحون بالسواد علامة على حزن جماعي، ويربطون أساور بلاستيكية على معاصمهم تتزين بصورة الملكين الراحل والقادم، بلون العلم مكتوب عليها «بايعناك!». كان الوطن ـ رغم حزنه ـ واحدا بأبنائه الذين ترجموا وطنيتهم بصورة أكثر وضوحا وهم بعيدون عنه، كان هذا عزاء الوطن في يوم رحيل مليكه.

وفي الصورة الخارجية، ظهر الملك فهد، رحمه الله، لاعبا نبيلا في الساحة اللبنانية، يتذكر كل اللبنانيين مواقفه معهم ورعايته لاتفاق الطائف، ووقف حرب ضروس أشبه بحرب داحس والغبراء، كما يتذكر العرب دعوته لقمة فاس الساعية للسلام التي لم يكتب لها الحياة بسبب الفوضى العربية والخوف من التقدم خطوة للأمام.

الكويتيون الذين شاركونا حزننا حتى في برامج أطفال قناتهم الفضائية يذكرون كما يذكر كل مواطن خليجي وعربي موقف الملك فهد في حرب الخليج حين انكسرت وحدته بهجمة غبراء التهم فيها الأخ بيت أخيه ونام على مطرحته باغيا معتديا، فما كان من الراحل الملك فهد إلا أن فرش أرضنا لحرب تحرير بلد الأخ، وهو يعرف أننا نتكلف فيها الكثير، إلا أنه ليس منها بد.

يتذكر السعوديون أنه الأب الذي فتح الصناديق الثلاثة التي رعاها: الاقتصادي، والزراعي، والعقاري، حيث جرب السعوديون أن يبنوا بيوتهم ويزرعوا أرضهم.

ورغم مجيء خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملكا جديدا، إلا أن خبرتنا معه قد عشناها خلال مرض الملك فهد طوال سنوات مضت، كان أبو متعب فيها يجوب أرض السعودية من دون عباءة، ومن دون حذر، يزور أرض الوادي المتصدع بالحمى في جيزان، ويشرب البيبسي في مجمع تجاري في خبر الشرقية، ويمزح مع أطفالهم ويستمع لنسائهم، ويدخل بيوت أحياء الشميسي في الرياض، ويقف شاهدا على الفقر مجربا أن يقتله بتأسيس «صندوق الفقر».

أطلق الملك عبد الله نداءات عديدة، قبل نداء «أعينوني ملكا»، فقد بسط يده في نداء الإصلاح، ليستمع من كل الأطراف، كارها الصوت المسيطر على الحوار، المرهب لكل فكر، وجه نداءه للمرأة، داعيا إياها لمشاركة أوسع في خطط بلادها، ووجه نداء للمفكرين في بحث أفكارهم على بساط من نور دون خوف، ووجه نداءه للشباب للتخلي عن عنجهية النظرة للعمل اليدوي والتواضع للوطن.

وجه نداءه للشباب المستمرئ لعبة الإرهاب، بطرح السلاح وحمل علم الوطن والأخوة، منحهم شهرا للعفو والتوبة. سحر الأميركيين في زيارته الأخيرة بعفويته وبساطته، وأناقته البدوية، وأهدى شعبهم تحية الإسلام، ملوحا بيد وابتسامة لكل من مر بجانبه، ها هو اليوم، يهدي العفو كأول مهمة في جدوله لمن أخطأ في حقه وخطط لقتله، والعفو عن المتآمرين الليبيين، ولمن اجتهد ولم يصب من المثقفين والدعاة. هذا هو أبو متعب كما عرفناه، عفُواً عند المقدرة، كريما في الموقف والقول، حتى صار أبا للفقراء، وأبا للنساء اللواتي يعرفن أنه لو أتيح لهن صوتا، وحضورا لقلن: بايعناك.

badreiah@asharqalawsat.com

Share >> < Tweet

التعليقـــات

أمل الفهد، «المملكة العربية السعودية»، 14/08/2005
بايعناك، بايعناك، بايعناك.

نـبيـل أدهم البـكر، «كندا»، 14/08/2005
أدعو بالنصر والتوفيق والعزة دائما للرجل الرجل، الذي أثبت كما عهدناه وفاجأ الكثيرين ممن لا يعرفونه ولا يعرفون حقيقة البيت الذي خرج منه، أثبت مقولة العفو عند المقدرة. خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بقراره هذا جعلنا نرفع رؤوسنا دائما عاليا. بارك الله فيك يا ملكنا ورحم الله موتانا وموتى المسلمين.

ابراهيم المغيب، «الولايات المتحدة الامريكية»، 14/08/2005
لله در فكرك وعقلك فكم هو رائع أن أجد بنت الوطن المبدعة وهي تحلق في سماء الإبداع تنثر عبير احاسيسها، وتحكي عن حقيقة الحب الكامن في كل قلب من قلوب أبناء الوطن تجاه ولاة أمرنا وقادتنا. نعم إنها أتقنت وأجادت في نقل ما نكنه لأحبابنا وزعمائنا.

هشام خالد ناصر، «المملكة المتحدة»، 14/08/2005
اللهم ارحم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ولن أضيف أكثر لأن تاريخه المجيد قال وسيقول الكثير والكثير، ولأن شعبه والشعوب العربية والإسلامية في كل أصقاع المعمورة نعته وبكت كثيرا لرحيله لأنه أبو السعودية الذي جعل لبلادنا خانة قوية بين دول العالم كدولة لها قرار سياسي قوي وفعال، ولم يكتف بالقرار الإقتصادي، بل في عهده عاشت السعودية والسعوديون عصرا ذهبيا في كل المجالات، فقد بنى رحمه الله بنيانا كما بنى إنسانا وعزائنا في وجود خادم الحرمين الملك عبد الله. كم نحن محظوظون كسعوديين بانتمائنا لبلاد الحرمين، وبكون حكامنا ينتمون لشجرة مباركة مثل آل سعود الكرام فمنذ أن وحد الملك عبد العزيز البلاد وهي في خير وأمان وتقدم مستمر وكما يقال بالعامية ألله لا يغير علينا.

مهندس/حسن معوض-بلبيس- مصر، «مصر»، 14/08/2005
الجميع يبايع الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله فهو غني عن التعريف، وكم من مواقف له فيها النبل والعطاء والإيثار وحب الوطن والمواطنين بل وكل العرب والمسلمين، وتطلعه للسلام في الوطن العربي وكل أرجاء العالم قولا وفعلا. فليحفظك الله ياخادم الحرمين الشريفين لتكمل المسيرة العطرة الطيبة للمؤسس الكبير الملك عبد العزيز وأبنائه البررة من بعده.

فاطمه.م. الدوسري، «المملكة العربية السعودية»، 14/08/2005
أشكرك الأخت بدرية البشر وفيت وكفيت. القائد الأب الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يعجز القلم عن حصره، فاسمحي لي أن أرثيه بهذه السطور .

الحزن يسكن مده طويله ما يروح..
حزن عميق له سيره وتاريخ وروايه..
محداً قدر يصدّ بحزنه وما يبوح..
خاصه يوم يسمع بوفاه كريم الغايه..
فهد بن عبد العزيز له صيتاً يلوح..
ما يبيله عُرف لانه اصل وعلم برايه..
أمّه كبيره بفقيد خادم البيتين تنوح..
عزاك يا سيره البّر بالتواريخ الجايه ..
السيره اللي تخّلد حضاره وما تشوح..
بأفعاله اللي غدت بالتاريخ شاهده ..
مالنا بالقدر يدّ ولا عن الحزن زوح ..
بشخصً مُسلم عرّفنا بحضاره راقيه..
كيف نجهل مصيبتنا وكيف ما ننوح..
قصب نذرف الدمعه بالفقيد شامخه..
شخصاً ترك بالذاكره له قيمه ولوح ..
يحتوي كل ماخلّفه من أعمال خالده..
نسأل الله ان يسكنه جناتٍ فسوح ..
ونسأله يغمد الفقيد برحمته الواسعه ..

.....

سليمان الرميح، «المملكة العربية السعودية»، 14/08/2005
الأخت الغالية الفاضلة، يوما بعد يوم يزداد اعجابي بك وبقلمك الرائع كروعة هذا الوطن الذي يفاخر بالشرفاء من أبنائه كبدرية البشر.

محسن محمد مهدي دومة، «المملكة العربية السعودية»، 14/08/2005
الأخت بدرية البشر كفى تحديثا للجرح ، فقد جعلتينا نبكي الملك مرة ومرات وإن كانت الدموع لا تفيد في مثل هذه الكوارث ، لكن فضل الله عظيم فقد عوضنا الله سبحانه وتعالى بشقيقه الملك عبد الله ، فهو الأب و الأخ في مثل هذا المصاب ، فكان هذا بمثابة البلسم الذي هون جرح وفاة الملك فهد فحمدنا الله على ذلك بأن شفى قلبا بأب حنون يعلم ما عليه من واجب تجاه أمته ويعي ثقل الأمانة ونسأل الله أن يعينه على حمل هذه الأمانة .

رياض السلطان، «المملكة العربية السعودية»، 14/08/2005
رحم الله فقيد الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وأسكنه فسيح الجنات ، ووفق الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأعانه فقد بايعناه لنا أباً ومليكاً وقائداً ولن نرضى بغيره .
هنيئاً لك ياوطني .

بريـد طبـاعة